متى يتعلم العرب من أردوغان

في آخر اجتماع لحزب العدالة والتنمية ألقى رجب طيب أردوغان كلمة ندد فيها بموقف الدول الغربية من ملف إيران النووي وطالبها بأن تكون أكثر واقعية وتعامل إسرائيل مثل ما تعامل إيران فيما يتعلق بالأسلحة النووية وتعاقبها على استخدامها أسلحة الفسفور الأبيض ضد المدنيين في أعتدائها الأخير على غزة، في حين لم نسمع من أي رئيس عربي أو حتى مسؤول فلسطيني ذلك، بل العكس هو ما حصل حسب ما صرح به مستشار الرئيس الفلسطيني حين قال : أن هناك دول عربية لم توافق على طرح موضوع استعمال إسرائيل لهذه الأسلحة حسب ما ورد في تقرير لجنة غولدستون أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

أن كثيراً من السياسيين والمثقفين والكتاب الغربيين يعتقدون أن الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة تجامل إسرائيل على حساب الدول العربية والإسلامية. وإسرائيل مثلاً تمتلك أسلحة نووية أكثر من أي دولة في المنطقة مع ذلك لم تبادر أية دولة عربية بذكر ذلك أو الإشارة إليه مع أنهم متأكدون أن إسرائيل هي سبب المشاكل في المنطقة، فهي التي اعتدت وتعتدي على الدول المجاورة لها وهي التي تسعى إلى التوسع على حساب هذه الدول، فلماذا هذا الولاء والدعم لإسرائيل؟؟ هل لأن الدول الغربية والولايات المتحدة يعرفون أن الدول العربية حكومات وشعوباً غير قادرة على مواجهة إسرائيل لأننا لا نمتلك موقفاً موحداً قوياً وإيجابياً لردعها؟! أم أنها أدركت أن الدول العربية أصبحت بهذا الضعف لذلك لا تستطيع فعل شيء للفلسطينيين وتركت شأنهم لهم في أسوأ الظروف وانقسامهم على بعضهم البعض، ومن في السلطة لا يفكرون إلا في مصالحهم الشخصية، لا يهمهم لا الوطن ولا الدولة وجل اهتمامهم البقاء على الكرسي. أم أن الغرب أدرك متأخراً أن الشعوب العربية لا إرادة ولا صوت لها فهي راضية بالعيش تحت أقدام دكتاتوريات لم تحقق لها ولو أبسط سبل العيش وهي ساكنة خاضعة خانعة، لا تحرك ساكناً فقدت القدرة على الطموح أو حتى الحلم؟؟ لماذا العالم يتقدم من حولنا والعرب محلك سر بل يتأخرون عن ما كانوا عليه فيما مضى

عندما كان المسلمون في مقدمة شعوب العالم؟؟
أن الغرب في الأمر أن الدول الأوروبية تتعامل مع العرب
كيفما تشاء وتعطي لنفسها الحق بالتدخل في شؤون كل دولة
على حدة وكأنها مقاطعة من مقاطعاتها ونحن نقرأ بين فترة
وأخرى ومع الأسف في صحفنا العربية أن هناك دولة أوروبية
غير راضية عن أداء هذه الحكومة العربية أو تلك و آخر
تصريح لوزير خارجية فرنسا يقول فيه أن فرنسا قلقة عن تأخر
تأليف الحكومة اللبنانية لكن اعتدات إسرائيل على جنوب
لبنان وعلى قطاع غزة واحتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية
وبناء مستوطنات في الضفة الغربية لا يقلق حكومته ولا يدخل
ضمن اهتمامها!!

هذا هو حال العرب يقدمون ولاء الطاعة والقبول لكل ما يفرض
عليهم دون حتى أبسط ردود الفعل وهي الاعتراض أو الاستنكار.
هل الخطأ فينا أم هذا ما أصبحنا عليه بعدما خطوا له منذ
زمن كما يقول روبرت فيسك عن العرب و إسرائيل ما ملخصه أن
إسرائيل يجب أن تقرر ماذا تريد السلام أم الأرض أما الاثنان
معاً فلا يمكنها الحصول عليهما. أما عن العرب فيقول أن
الدول العربية بصراحة لديها مشاكل كثيرة على رأسها
الدكتاتورية والفساد و الأوروبيون وبالذات بريطانيا وفرنسا
يتحملون الجزء الأكبر من المسؤولية لأنهم أثناء استعمارهم
لهذه الدول خلقوا دويلات وليس هناك ما يسمى في الحقيقة
بأمة عربية واحدة أو سياسة عربية موحدة وكذلك الحال
بالنسبة للدول الإسلامية، هذا ما يقوله فيسك وكثيرون غيره
فهل وصول الشعوب العربية إلى هذه الحالة من الضعف التي لا
يمكنها فيها حتى الاعتماد على نفسها؟؟ هو نتيجة ابتعادهم
عن العقيدة الإسلامية الحقيقية و الرؤية الوطنية والقومية
التي لم نعد نسمع عنها حتى في الأغاني والأفلام!!! وكيف
الخروج من هذا الركوع والخضوع أمام الغرب بكل ما تمتلك من
مقومات؟؟ فماذا لو فكرت إحدى الدول العربية في امتلاك
الطاقة النووية للاستخدام السلمي دون سيطرة أو استأذان أو
علم غربي؟؟ كيف سيكون رد فعلهم؟؟ وهل لا يحق للعرب ما يحق
لإسرائيل مع أنها هي المستبدة المغتصبة؟؟ أم أن الادعاء
الباطل الذي يتحجج به الغرب وهو أن إسرائيل دولة
ديمقراطية مع أنها ليست كذلك وأفعالها لا تمت إلى
الديمقراطية بشئ. من هنا يأتي التساؤل الدائم والأزلي الذي

يجعلهم ينتقصون منا وهو لماذا تغيب عن الدول العربية
وأغلب الدول الإسلامية الديمقراطية؟؟ لماذا تسكت شعوب هذه
الدول عن ذلك؟؟ هل نهج الإسلام ضد الديمقراطية أم أن
الديمقراطية هدف ونهج الدين الإسلامي